

البداية والنهاية

قصته مع ليلي بنت الجودي ملك عرب الشام .

قال الزبير بن بكار حدثني محمد بن الضحاك الحزامي عن أبيه أن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قدم الشام في تجارة يعني في زمان جاهليته فرأى امرأة يقال لها ليلي ابنة الجودي على طنفسة لها وحولها ولاندها فأعجبته قال ابن عساكر رآها بأرض بصرى فقال فيها ... تذكرت ليلي والسماء دونها ... فمال ابنة الجودي ليلي وماليا ... واني تعاطى قلبه حارثية ... تؤمن بصرى أو تحل الحوايا ... واني بلاقيها بلى ولعلها ... إن الناس حجوا قابلا أن توافيا

قال فلما بعث عمر بن الخطاب جيشه إلى الشام قال للأمير على الجيش إن طفرت بليلى بنت الجودي عنوة فادفعها إلى عبد الرحمن بن أبي بكر فظفر بها فدفعها إليه فأعجب بها وآثرها على نسائه حتى جعلن يشكونها إلى عائشة فعاتبته عائشة على ذلك فقال والله كأني أرشف بأنيا بها حب الرمان فأصابها وجع سقط له فوها فجفاها حتى شكته إلى عائشة فقالت له عائشة يا عبد الرحمن لقد أحبت ليلي فأفرت وأبغضتها فأفرت فلما أن تنصفها وإما أن تجهزها إلى أهلها قال الزبيرى وحدثني عبد الله بن نافع عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال إن عمر بن الخطاب نفل عبد الرحمن بن أبي بكر ليلي بنت الجودي حين فتح دمشق وكانت ابنة ملك دمشق يعني ابنة ملك العرب الذين حول دمشق والله أعلم .

عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب .

القرشي الهاشمي ابن عم النبي ص وكان أصغر من أخيه عبد الله بسنة وأمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية وكان عبيد الله كريما جميلا وسيما يشبه أباه في الجمال روي أن رسول الله ص كان يصف عبد الله وعبيد الله وكثيرا صفا ويقول من سبق إلى فله كذا فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلتزمهم وقد استنابه على بن أبي طالب في أيام خلافته على اليمن وحج بالناس سنة ست وثلاثين وسنة سبع وثلاثين فلما كان سنة ثمان وثلاثين اختلف هو ويزيد بن سمرة الرهاوي الذي قدم على الحج من جهة معاوية ثم اصطلحا على شيبة بن عثمان الحنظلي فأقام للناس الحج عامئذ ثم لما صارت الشوكة لمعاوية تسلط على عبيد الله بسر بن أبي أرطاه فقتل له ولدين وجرت أمور باليمن قد ذكرنا بعضها وكان يقدم هو واخوه عبد الله المدينة فيوسعهم عبد الله علما ويوسعهم عبيد الله كرما وقد روي أنه نزل في مسير له مع مولى له على خيمة رجل من الأعراب فلما رآه الأعرابي أعظمه واجله ورأى حسنه وشكله فقال لامرأته ويحك ماذا عندك لضيفنا هذا فقالت ليس عندنا إلا هذه الشويهة التي حياة ابنتك من

